

القصة الكاملة لتوبة كعب بن مالك رضي الله عنه | الشيخ

الحويني

أبو إسحاق الحويني

هذا الحديث كما قلت رواه الامام البخاري في عشرة مواضع هذا اطول موضع في هذه العشرة روى البخاري رحمة الله عليه وهو حديث توبة وتوبتك كعب بن مالك رضي الله عنه في غزوة تبوك - 00:00:00
قال البخاري رحمة الله عليه حدثنا يحيى بن بكيه. يحيى هذا هو ابن عبدالله بن بكير احد مشايخ البخاري المصريين حدثنا الليث هو ابن سعد الامام المصري المعروف عن عقيل بن خالد - 00:00:21

عن ابن شهاب اللي هو محمد ابن مسلم ابن هشام الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب ابن مالك ان عبد الله ابن كعب ابن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي. بن كعب بن مالك رضي الله عنه عمي في اخر حياته. وكان عبدالله ابن كعب هو الذي - 00:00:39

يقول اذا اراد ان يتحرك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك - 00:01:01
غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد - 00:01:23

ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها - 00:01:43

كان من خبرني اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغازات والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتنا قط حتى جمعتهم في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها - 00:02:02

حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حر شديد واستقبل سفر بعيدا ومخافزا وعدوا كثيرا تجلى للمسلمين امرهم ليتأهلا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد - 00:02:27

والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد ديوان قال كعب فما رجل يريد ان ينغير الظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الغزوة حين طابت الشمار - 00:02:51

وتجهز رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمسلمون معه فطافت اغدو لكي اتجهز معهم سارجع ولم اقض شيئا. فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجد. فاصبح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:20

والمسلمون معه ولم اقض من جهاري شيئا وقلت اتجهز بعده بيوم او يومين. ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا. ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا - 00:03:46

فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو وهممت ان ارحل فادركمه وليتنى فعلت ذلك فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:04:07

فطوفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموما عليه في النفاق او رجلا من عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى بلغ تبوك. فقال وهو جالس في القوم بتبوك - 00:04:27

ما فعل كعب فقال رجل منبني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله
ما علمتنا عليه الا خيرا - 00:04:49

فسكت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال كعب بن ما لك فلما بلغني انه توجه قافلا حضر همي وطفقت اتذكر الكذب واقول
بماذا اخرج من سخطه غدا؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي. فلما قيل - 00:05:08

ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه
واصبح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قادما - 00:05:33

وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخالفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون
له و كانوا بضعة وثمانين رجلا وقبل منهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علانيتهم وبأيهم واستغفر لهم. ووكل سرائرهم -
00:05:56

الله عز وجل. فجئته فلما سلمت عليه تبسم المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم
تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى - 00:06:26

اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان ساخر من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكنني والله قد علمت لئن حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به عندي - 00:06:49

ديوش肯 الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما
كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك - 00:07:09

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما هذا فقد صدق. فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وصار رجال منبني سلمة فاتبعوني فقالوا
وقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا - 00:07:29

قبل هذا ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بما اعتذر اليه المخالفون قد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:02

فوالله ما زالوا يؤنوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد؟ قالوا نعم رجلان قال مثل ما قلت
فقيل لهمما مثل ما قيل لك. فقلت من هما - 00:08:21

قالوا مراة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفين فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدوا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروه ما لي
ونهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه - 00:08:47

الناس وتغيروا لنا حتى تذكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة. فاما
صاحباني فاستكانا وقعد في بيوتهم يبكيان واما انا - 00:09:14

فكنت اشد القوم واجدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه واله ما فكت فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف
في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة - 00:09:37

يقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلني قريبا منه ساشاركه النظر ويأتي رسول الله صلى الله عليه واله
 وسلم في مجلسي بعد الصلاة ما اقول في نفسي - 00:10:07

سامحوني من الموضع التي لا اتحملها لا سيما اذا تعلق النبي صلى الله عليه واله وسلم فيقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام
علي ام لا ثم اصلني قريبا منه - 00:11:30

واسالقه النزير فاذا اقبلت على صلاته اقبل الي. واذا اتفت نحوه اعرض عنني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى
تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي - 00:12:12

سلمت عليه فوالله مارد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمتي احب الله ورسوله فعدت له فنشدته فسكت فعدت له
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي - 00:12:35

وتوليت حتى تسرت الجدار قال فبينما انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل من يدل على كعب ابن مالك - [00:13:06](#)

اتفق الناس يشيرون الي حتى اذا جاعني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة - [00:13:36](#)

الحق بنا نواسي فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التسورة فشجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا [00:14:05](#)

وقال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يأتيني - [00:14:30](#) وقال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها عن ماذا افعل ؟ قال لا بل اعزتها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر - [00:15:00](#)

قال كعب فجاءت امرأة هلال ابن امية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه - [00:15:32](#)

قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حراك انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى [00:15:59](#)

فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في امرأته كما اذن لامرأتى كلاب ابن امية ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:16:20](#)

وما يدرني ما يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاذ فلبست بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لانا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن كلامنا - [00:16:44](#)

فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيتي من بيوتنا فيبين انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي [00:17:03](#)

وصارخ اوفي على جبل سلع باعلى صوته. يا كعب بن ما لك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبه الله علينا حين صلى صلاة الفجر - [00:17:26](#)

فذهب فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركد رجل فرسا وركض الي رجل فرسا وسعي ساع من اسلم فاوفى على [00:17:54](#)

الجبل وكان الصوت اسرع من الفرح فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني - [00:18:24](#)

نزعت له ثوبه فكسوته ايها ببشراء. والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فيتلقاني الناس فوجا يهنهنونني بالتوبه يقولون لتهنك توبه الله عليك - [00:18:49](#)

قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالس حوله الناس. فقام الي طلحة بن عبيدة يهرب حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولست انساها لطلحة - [00:19:17](#)

ولا كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك من ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله - [00:19:57](#)

قال بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي - [00:20:23](#)

صدقة الى الله والى رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امسك عليك بعض ما فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخير فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق - [00:20:23](#)

وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت والله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم احسن مما - [00:20:23](#)

ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على

رسوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:20:43

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني الله للإسلام اعظم في نفسي من صدقى لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا اكون كذبته فاذلك - 00:21:07

كما هلك الذين كذبوا فان الله عز وجل قال للذين كذبوا حين انزلوا الوحي شر ما قال لاحد وقال تبارك وتعالى سيحلون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم - 00:21:34

قال كعب وكتنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين حلفوا له فبایعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:21:55

امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من اننا خلفنا عن الغزو انما هو تخلصه ايانا وارجاؤه امرنا عن حلف له واعتذر اليه - 00:22:19

فقبل منه حديث رائع جدا جدا ويشتمل على اكثرب من مائة فائدة هذا الحديث بقدر الامكان ان اقف على ما استطيع من فوائده وطبعا لو ان الانسان اكثرب علما لابد انه سيسخر من الحديث اكثرب من ذلك - 00:22:43

00:23:17 -